الفصل الثالث

التطورات السياسية الداخلية في تركيا 1945 -1960

- قيام نظام تعدد الاحزاب

(على الرغم من التوافق في الخلفية الاجتماعية والاقتصادية لحزب الشعب والحزب الديمقراطي , فان ديناميكية المنافسة السياسية الحبية ادت الى خلق تناقضات طغت على السطح بحيث اصبح من الصعب اخفاؤها , هذا فضلا عن ان الحزب الديمقراطي الحاكم فشل في حل المشاكل الاقتصادية التي واجهتها تركيا وقد تعرض الحزب الى انتقاد شديد وخاصة في مسالة الاعتماد المتزايد على المساعدات الاقتصادية الغربية , كما شكك في المحاولات التي بذلتها الحكومة للتقرب الى الاتحاد السوفيتي والتي عدت محاولة للحصول على المزيد من العون الاقتصادي الامريكي , وذكر كذلك ان السياسة الاقتصادية المنحاة لقطاع الريف ادت الى الى رفع اسعار المواد الغذائية ومن ثم التأثير على اصحاب الدخول المحدودة وخاصة الجيش , وهكذا فقد وجد الجيش ان حكومة الحزب الديمقراطي قد انتهكت الحقوق الطبيعية للامة , وعطلت اصلاحات اتاتورك لخدمة مصالح ذاتية لذلك اكد قادة الجيش بان ((المبادي الكمالية قد تعرضت للخطر)) وان لابد من انقاذ البلاد مضافا الى ذلك فان هنالك اسبابا اقتصادية وسياسية واجتماعية وراء الانقلاب فالأسباب الاقتصادية تمثلت بحالة التضخم التي ادت الى عرقلة النمو الاقتصادي والاستثمارات التي ضحي بها لتحل محل سياسة جائرة غير مدروسة ومنحازة . لذلك فان الميزانية قد استنزفت كلية ولتفادي الحاجات الانية فان الحكومة عمدت الى طبع الاوراق النقدية بدون رصيد مما ادى الى سقوط قيمتها في الداخل والخارج وهذا ادى الى تدهور التجارة . اما الاسباب السياسية فابرزها الفساد والرشوة التي انتشرت في المؤسسات العامة واعضاء الحزب الحاكم سيطروا سيطرة تامة على ماكنة الدولة , وكانت السياسة الخارجية عقيمة ومخزية مما ادى الى سقوط هيبة الدولة . وتمثلت الاسباب الاجتماعية في الانقطاع صلات الود بين المواطنين , واثر ذلك على الوحدة الوطنية , عوضا عن الاخلاص فقد انتشر شعور بالشك والارتياب وانقسم الشعب الى قوتين متصارعتين كما عم الفقر البلاد وانتشر التعصب الديني والطائفي , وانتهكت الحقوق والحريات وهجرت مؤسسات التربية والتعليم وانتشر الحكم الاستبدادي وعطلت القوانين وسادت طموحات والاطماع التي لا حد لها)

- تأسيس الحزب الديمقراطي
- انتخابات 1949
- تركيا خلال فترة حكم الحزب الديمقراطي 1950 -1960

(حقق الحزب الديمقراطي اول نصر ساحق له عندما فاز في انتخابات 14 ايار 1950 بأغلبية مقاعد المجلس الوطني الكبير , وقد اصبح جلال بايار رئيسا للجمهورية وعدنان مندريس رئيسا للوزراء ورفيق كورآلتان رئيسا للمجلس الوطني الكبير , وهنالك مجموعة من الاسباب ادت الى فوز الحزب الديمقراطي في الانتخابات , منها رغبة الشعب التركي في تغيير نظام الحكم , بعد قرابة 27 سنة من حكم الشعب الجمهوري , وفشل حزب الشعب الجمهوري في وضع الحلول الناجحة لمشاكل تركيا الاقتصادية وخاصة في مجال ارتفاع مستوى المعيشة

وضعف الكفاءة الاقتصادية للمشروعات المملوكة من قبل الدولة , مضافا الى اعتماد الحزب الديمقراطي في الانتخابات على البورجوازية الوطنية وملاكي الاراضي الذين بدوا يخشون من المفاهيم الاشتراكية التي تسربت الى حزب الشعب الجمهوري بعد الحرب العالمية الثانية , وكان للعامل الديني دور مهم في فوز الحزب الديمقراطي , بعد ان اكد في برنامجه السياسي على اعادة التعليم الديني وادراج البرامج الدينية في الراديو , والسماح للمنظمات الدينية بالعمل في انحاء مختلفة من البلاد)

مضافا الى تناول موقف الحزب الديمقراطي الحاكم في تركيا من بالمبادئ الاتاتوركية و المشاعر الدينية للاتراك

اذ اكد الحزب الديمقراطي الحاكم على تمسكه بالمبادئ الاتاتوركية وفي الوقت نفسه لم يخفِ رغبته في الاستفادة من المشاعر الدينية للاتراك وتوجيهها لصالحه . وقد اتضحت سياسته في هذا المجال باصدار عدة اجراءات في حزيران 1950 ومنها السماح برفع الاذان ، وقراءة القرآن الكريم باللغة العربية ، واعادة فتح معاهد تخريج الائمة والخطباء ، وفتح كلية الالهيات في جامعة انقرة وبناء جوامع جديدة وفتح المزارات والسماح باداء فريضة الحج التي كانت ممنوعة منذ عهد اتاتورك وتقوية موقع رجال الدين واصحاب الطرق الصوفية في المجتمع . وقد قدرت احصائية نشرتها دائرة الشؤون الدينية التركية ، عدد المساجد الجديدة التي بنيت في تركيا خلال فترة تولي الحزب الديمقراطي للحكم (1950 – 1960) بـ (5000) مسجد ، خمسين منها في انقرها وحدها . كما ارتفع عدد معاهد تخريج الائمة والخطباء ، خلال الفترة ذاتها لتصبح (19) معهداً ، بعد ان كان (7) معاهد فقط كما دعمت الحركة النورسية ، وهي حركة دينية سياسية اسسها بديع الزمان النورسي (1873 – 1960) وهو امام وداعية ، كرس حياته وكتاباته لخدمة قضية الايمان في تركيا ، والسماح لها باصدار جريدة باسمى (الاتحاد) سنة 1950 . واطلاق سراح مؤسسها والسماح له باصدار مؤلفاته المشهورة باسم (رسائل النور) والتي تتضمن نبذ المظاهر الاتاتوركية والدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية والعودة الى الماضي والى التقاليد العثمانية القديمة . وقد هاجم النورسي عهد اتاتورك وحزب الشعب واتهمه بالدكتاتورية والكفر المطلق .